

601 | كتاب الفضائل | من رياض الصالحين | فضيلة الشيخ أد. سامي الصقير | 81 جمادى الآخرة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في باب فضل قيام الليل عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلي متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صلبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم ينزل قائمًا حتى هممت بأمر سوء. قيل ما هممت -

00:00:20

قال اممت ان اجلس وادع متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ويقوم اخره. وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم -

00:00:40

اول الليل ويقوم اخره لامررين. الامر الاول لاجل ان يعطي بدنـه حظه من النوم والراحة فيقوم في اخر الليل بنشاط. والثاني لادراك فضيلة الوقت. لـان في اخر الليل ينزل الـرب -

00:01:00

سبحانه وتعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطـيه. من يستغفر لي فاغـفر له. وذلك في كل ليلة. ولكن -

00:01:20

اـذا كان اـلـاـنسـانـ يـخـشـيـ انـ لاـ يـقـومـ فيـ اـخـرـ الـلـيـلـ فـاـنـهـ يـصـلـيـ فيـ اـولـ الـلـيـلـ وـلـاـ سـيـمـاـ الـوـتـرـ. وـلـهـذاـ اوـصـىـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ اـبـاـ هـرـيـرـةـ وـابـاـ ذـرـ اوـصـاـهـمـاـ انـ يـنـكـرـاـ قـبـلـ اـنـ يـنـامـ. فـاـلـاـنـسـانـ الـذـيـ يـطـمـعـ -

00:01:40

اـنـ يـقـومـ فيـ اـخـرـ الـلـيـلـ. وـهـذـاـ اـفـضـلـ وـاماـ مـنـ يـخـشـيـ انـ يـدـرـكـهـ الـفـجـرـ وـهـوـ لـمـ يـصـلـيـ اوـ لـمـ يـوـتـرـ فـلـيـوـتـرـ فيـ اـوـلـهـ. وـمـنـهـ اـيـضـاـ اـنـ لـيـسـ مـنـ هـدـيـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـقـومـ اـنـ يـقـومـ الـلـيـلـ -

00:02:00

لـاـ كـلـهـ بـلـ كـانـ يـنـامـ ثـمـ يـقـومـ فيـ اـخـرـ الـلـيـلـ. فـاـحـيـاءـ الـلـيـلـ كـلـهـ فـيـ غـيـرـ الـعـشـرـ. الـاـخـيـرـ مـنـ رـمـضـانـ لـيـسـ مـنـ الـاـمـوـرـ الـمـشـرـوـعـةـ فـلـاـ يـشـرـعـ اـنـ يـحـيـيـ الـلـيـلـ وـانـماـ يـصـلـيـ بـعـضـاـ وـيـنـامـ بـعـضـهـ. اـمـاـ فـيـ عـشـرـ رـمـضـانـ الـاـخـيـرـ فـهـذـاـ -

00:02:20

مـنـ الـاـمـوـرـ الـمـشـرـوـعـةـ. وـلـهـذـاـ كـانـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ اـذـ دـخـلـ الـعـشـرـ اـحـيـاـ لـيـلـهـ وـاـيـقـظـ اـهـلـهـ وـشـدـ مـئـزـرـهـ اـمـاـ الـحـدـيـثـ الثـانـيـ حـدـيـثـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ ذـاتـ لـيـلـ فـاطـالـ النـبـيـ صلىـ اللهـ -

00:02:40

عـلـيـهـ وـلـمـ الـقـيـامـ. قـالـ حـتـىـ هـمـمـتـ بـاـمـرـ سـوءـ. يـعـنـيـ عـزـمـ فـيـ قـلـبـهـ عـلـىـ اـمـرـ سـوءـ. قـيـلـ وـمـاـ هـمـمـتـ قـالـ هـمـمـتـ اـنـ اـجـلـسـ وـادـعـيـ. وـمـعـنـيـ اـنـ اـجـلـسـ يـعـنـيـ اـنـ اـفـارـقـهـ. وـاـتـمـ صـلـاتـيـ مـنـفـرـداـ وـلـيـسـ -

00:03:01

اـنـاـ اـنـ اـقـطـعـ الـصـلـاـةـ. فـهـذـاـ حـدـيـثـ دـلـ عـلـىـ مـسـائـلـ مـنـهـ مـشـرـوـعـيـةـ اـطـالـةـ الـقـيـامـ فـيـ صـلـاـةـ الـلـيـلـ قـدـ كـانـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـطـيلـ الـقـيـامـ وـمـنـهـ اـيـضـاـ اـنـ مـخـالـفـةـ الـاـمـامـ سـوءـ. لـقـوـلـهـ هـمـمـتـ بـاـمـرـ سـوءـ وـهـوـ كـذـلـكـ. فـمـخـالـفـةـ الـاـمـامـ سـوءـ -

00:03:21

لـاـنـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ اـمـرـ بـمـتـابـعـةـ الـاـمـامـ وـالـاقـتـدـاءـ بـهـ فـقـالـ اـنـماـ جـعـلـ الـاـمـامـ لـيـؤـتـمـ بـهـ فـلـاـ تـخـتـلـفـ عـلـيـهـ وـمـنـهـ اـيـضـاـ اـنـ يـجـوزـ اـنـ يـفـارـقـ اـمـامـهـ اـذـ كـانـ هـنـاكـ عـضـوـ شـرـعيـ -

00:03:45

لـلـاـنـسـانـ اـنـ يـفـارـقـ اـمـامـهـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ هـذـاـ اـمـامـ. فـيـجـوزـ لـهـ اـنـ يـفـارـقـ اـمـامـهـ. وـيـدـلـ لـذـكـ ماـ فـيـ قـصـةـ مـعـاـذـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ حـيـنـماـ كـانـ يـصـلـيـ مـعـ

الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء - 00:04:05

ثم يرجع الى قومه فيصلی بهم صلاة العشاء. وكان يطيل في قراءته. فانفرد رجل من قومه رموه بالتفاق فشكى معاذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. واقر الرسول عليه الصلاة والسلام اقر هذا الرجل على - 00:04:23

مفارقته للامام. ولهذا قال اهل العلم رحهم الله اذا حصل عذر شرعي او حسي فانه تجوز للمأمور ان يفارق امامه. مثال العذر الشرعي لو كان الامام يطيل اطالة خارجة عن - 00:04:43

فيجوز في هذه الحال للمأمور ان يفارقه. وان يتم صلاته منفردا. او كان يخفف تخفيفا يمنع المأمور من فعل ما يجب. كما لو كان يجعل في صلاته. ولا يطمئن فيجوز للمأمور ان يفارقه - 00:05:03

ومثال العذر الحسي كما لو هاجت معدته او احس بدوران ودوخة في رأسه فيجوز له حينئذ ان يفارق الامام بشرط ان يستفيد من هذه المفارقة. ومعنى ان يستفيد من هذه المفارقة اي ان تكون صلاة - 00:05:23

اعجل من صلاة الامام. اما اذا فارق الامام ونوى الانفراط وكانت صلاته كصلاة الامام. ففي هذه الحال لا يجوز له ان يفارقه لانه لا يستفيد بهذه المفارقة شيئا. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان - 00:05:43

الهم على قطع العبادة لا يقطعها. ولهذا ابن مسعود رضي الله عنه قد هممت بامر سوء. قيل وما هممت به؟ قال ان اجلس وادعى ومع ذلك بني على صلاته. لان الهم من حديث النفس الذي لا يؤاخذ الانسان عليه - 00:06:03

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم. فمجرد الهم لا يبطل العبادة. لكن اذا عزم ونوى على قطع العبادة. فان العبادة تنقطع لان - 00:06:23

اصحاب النية واستمرارها شرط من شروط صحة العبادة. ومنها ايضا بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من العبادة ومن تحقيق مقام العبودية. بل حق مقام ان يكون عبدا شكورا. ولهذا - 00:06:43

لما سأله عائشة رضي الله عنها كيف تقوم الليل وتطيل الصلاة وانت عبد قد غفر الله لك ما تقدم من بك وما تأخر؟ قال افلا اكون عبدا شكورا؟ وتحقيق هذه المرتبة وهذه المنزلة وهي ان يكون عبدا شكورا - 00:07:03

تري انما ينالها الخلس من عباد الله من الانبياء والاغنياء. قال الله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:23